(1) حمص قصة عشق لاتنتهيPosts –

facebook.com/homs.syr.homs/posts/282842811751968

مروة الغميان ..... تسرد رحلة اعتقالها داخل السجون السورية

اطلق سراحي من اعتقالي الأول يوم الجمعة 25 آذار الساعة 3 العصر من فرع الخطيب ... كان بابا بانتظاري من الصبح على باب الفرع .. كنت فرحانة و زعلانة بنفس الوقت ... فرحت أني طلعت سالمة من عندهم .. لأني ما كنت بتوقع لحظة يلي دخلت ع الفرع أني اطلع عايشة .. و كان سبب فرحي الأكبر أني حققت حلمي و اشتعلت الثورة .. و كنت زعلانة على بابا لأنه كان كتير تعبان و تجربتي مع الاعتقال كانت صعبة جدا عليه و كان على وشك الإنهيار .

رحنا على البيت و كانوا ماما و أخواتي بانتظاري ... ماما كان شكلها تعبانة كتير .. تحت عيونها أسود و حسيتها كبرانة كتير من أخر مرة شفتها ... عانقتني و صارت تبكي .. و أخواتي صارا يبكوا .. لكن أنا ما بكيت .. ما قدرت أبكي ... يمكن كنت بحالة صدمة ... التجربة يلي مرقت فيها كان ألها تأثير كبير على نفسيتي و لحد الآن ما انتهى .... كانت جديدة كليا علي ..أول مرة بتعرض للضرب بوحشية .. أول مرة بتتوجهلي كلمات مهينة .. أول مرة بشوف شباب متل الورود عم تتعذب بطريقة وحشية أمام عيوني .. سمعت أصوات رجال بالزنزانات المنفردة مضى عليهم شهور دون ما يخرجوا منها ... كنت أسمع عن اجرام و وحشية المخابرات السورية ... لكن المعاينة على الواقع غير السمع و أنا صبية عادية و بعيدة كل البعد عن هالاجرام و عن هالوحشية .. و بحياتي ما قربت على فرع أو حتى مخفر ... حتى الدوائر الحكومية كنت نادرا جدا أني أدخلها .... و فجأة لقيت حالي بأكثر أقبية سوريا وحشية و اجرام .. كانت تجربة قاسية علي من كل النواحي .. جسديا و نفسيا و اجتماعيا ... للأسف مجتمعنا ما بيرحم .. و عنده أفكار خاطئة كتير بخصوص المرأة .. و بالبداية ما كانت موجودة عند العالم فكرة انه الاعتقال شرف و وسام بيفتخر فيه الحر .. كانت نظرتهم للبنت يلي بتدخل فرع مخابرات كتير سيئة و بشعة ... شفت هالنظرة بعيون كتير من الأشخاص للأسف .. و سمعت كتير لوم .. و تعرضت لكتير نقد ... لكن يلي كان يخفف عني هو بابا .. من أول يوم من اطلاق سراحي قلي : (أنا برفع راسي فيكي يا بنتي .. أنت نزلتي و كنت رافعة علم بلادك و هالشي بيشرفني و بشرفك .. و مو غلط يلي عملتيه .. كانت النساء على زمان الرسول عليه الصلاة و السلام و الصحابة تحارب و تجاهد بجنب الرجال .. و أنت عملتي واجبك تجاه وطنك) .. أنا لما سمعت حكيه ما عاد حكي الناس يهمني .. و أيقنت أني على الطريق الصحيح .

أول شغلة عملتها بيوم اطلاق سراحي - من بعد الحمام طبعا - فتحت النت .. كنت مشتاقة كتير لأصحابي .. كنت بدي أعرف شو أخبار الثورة .. شو أخبار الأبطال يلي طلعوا معي بـ 15-3 .. كنت بدي أعرف أيمتى موعد المظاهرة الجاية .. كان عندي كتير حكي و كتير أفكار بدي وصلها ... كنت فرحانة و بدي خبر رفقاتي أني ما استشهدت بالمظاهرة الأولى .. و لسه مستعدة أنه أستشهد بالمظاهرة التانية ... و بعدها صرت أشتغل ع المخفي .. بسبب أنهم كانوا موقعيني المخابرات قبل ما يطلقوا سراحي على تعهدات بأني ما أتظاهر مرة تانية أو أتعرض للنظام عن طريق النت .. و كنت مراعية ظروف أهلي و زعلانة كتير ع الاذى يلي سببتلهم ياه .

كبرت علاقاتي مع الثوار على الأرض .. و صارت نشاطاتي أكتر .. و وصلت لأهم الناشطين بدمشق و صرنا مع بعض ننظم ونحرك سير الثورة بدمشق .

بالشهر السادس وصلني خبر بأني مطلوبة من المخابرات من جديد .. كان تركي للبيت خطوة مهمة بهاد الوقت .. من بعدها صارت كل حياتي للثورة .. و صارت المخاطرة أكبر .. و بالرغم من هالشي ما كانت تصير مظاهرة بالشام إلا و كون فيها أو يكون ألنا يد بالتخطيط ألها .. كانت تمرق ايام نطلع فيها 3 مظاهرات بنفس اليوم .. و بعد ما نخلص المسا نطلع لشي مكان و نخطط للمظاهرات الجاية .

كانت حياة الثورة رائعة .. كنت استمتع بكل لحظة فيها .. تعرفت على أكثر الشباب روعة بسوريا .. صارت علاقتي فيهم قوية مثل علاقتي بأخواتي ..كنا نخاف على بعض و نهتم ببعض و كأنا أخوات من أب و أم وحدة .. بالرغم من تنوع إنتماءاتنا و أديانا و توجهاتنا السياسية .. كنت حاسة أني يوم عن يوم عم قرب أكتر من حلمي و من هدفي بأنه سوريا تتحرر و ترجع الشام لعزها و تتطهر من يلي دنسوها و نعيش كلنا بحرية و كرامة ... كنا عم نعمل شي منحبه و مآمنين فيه و هالشي كان سبب استمرارنا رغم كل الصعوبات والضغوطات يلي عم تتعرضلها الشام .

أجا رمضان .. و اتقدت فيه الثورة بالشام ... كان أحلى رمضان بيمرق علي ... المظاهرات كانت على أشدها .. و ضربات موجعة وُجهت للأمن .. أشد الأماكن حساسية بالشام طلعت .. المالكي - المهاجرين - أبو رمانة - المزة .. طبعا عدا الأماكن المتقدة من قبل متل الميدان والقابون والقدم يلي ما كانت تهدا ليل نهار ... ع التراويح و ع التهجد و على صلاة الفجر - الله محيي رجالك يا شام - و كان ختامها مسك بجامع الرفاعي ليلة القدر .

تطورت الأحداث على الصعيد السياسي .. و ببداية الشهر التاسع - ايلول - كان في ندوة سرية بالدوحة دعي عليها أبرز وجوه المعارضة السورية .. و كان بدهم مشاركة شبابية من النشطاء من الداخل .. و كان أسمي مطروح و وجهتلي دعوة ... فكرت كتير قبل ما أقبل .. و استشرت رفقاتي و طلبوا مني الحضور .. و قالولي : (أنت من الشارع و عندك الفرصة أنك توصلي صوتنا بصدق لأنك بتعرفي همومنا و مشاكلنا و الصعوبات يلي عم تواجهنا و من حقنا عليكي تكوني موجودة) ... أهلي بالبداية عارضوا ... لكن اصراري كان اقوى .

حضرت الندوة و تعرفت عليهم .. و بأخر يوم للندوة صار حديث طويل معهن و ما قدرت ما ابكي لأنهم ما كانوا عم يتفقوا و كان عندي أحساس أنهم مو حاسين بالدم المهدور و بوجع الشعب السوري و مو سمعانين أنين امهات الشهداء و صرخات المعتقلين داخل أقبية المخابرات .

رجعت على سوريا و وجهتلي دعوة عن طريق أصدقائي لحضور مؤتمر هيئة التنسيق يلي صار بحلبون بريف دمشق .. حضرته أنا و عدد من الأصدقاء .. و كان سبب تواجدنا حرصا منا على دعم جهود المعارضة وتوحيدها بالداخل و الخارج ... و رشحوا أسمي لكون معهم باللجنة المركزية المؤلفة من 80 عضو و كنت أنا و 24 ناشط أخر ضمن هذه اللجنة ممثلين عن حراك الشارع .

بهالفترة كان في تصعيد أمني كبير و تضيق على الناشطين .. تم اعتقال عدد كبير من النشطاء المقربين مني .. و صارت تحركاتي أصعب وازدا الوضع خطورة بالنسبة الي .. وزعت صوري بمحلات و أكشاك المخابرات بالمهاجرين ((مكان بيتي)) و عمم أسمي على الحواجز .. و وصل لأهلي خبر بأنه النظام ناوي يصفيني بس لتهدا الأوضاع شوي .. و بعد رمضان كانت الثورة بالشام اخف شوي من قبل... أهلي صاروا عايشين بكابوس ... كانت ماما عم تبكي ليل نهار ... بابا ما عاد داق طعم النوم .. صاروا يترجوني اني اطلع برا البلد .. لكن ما كنت رغبانة بهالشي ... لحد اليوم يلي واجهت فيه خطر الاعتقال مباشرة ... عملي الأمن كمين عند البيت يلي كنت متخبية فيه .. لقيت سيارة بيجو ستيشن بيضا و فيها عنصرين مخابرات واقفة على رصيف البناية ... ما قدرت أرجع ع البيت أو أخود غراضي منه .. أحد أصدقائي خباني ع بيته عند مرته ... صار تواجدي بسوريا شبه مستحيل .. و خصوصي بأني وجه معروف و من الصعب جدا علي التخفي .. و خصوصا بالفترة الأخيرة كان نشاطي الميداني على أشده .. معظم ثوار الشام صارت بتعرفني ولو بالوجه بسبب تواجدي الدائم بالمظاهرات .. و طبعا هالشي صار يجعل من عملي الميداني أصعب .. و بالنهاية اقتنعت أنه وجودي بسوريا خطر علي و على أصدقائي .. و قررت السفر .

طلبت المساعدة من أصدقائي بالدوحة بتأمين فيزا للسفر لعندهم .. و كان للدكتور حازم نهار و بعض الأصدقاء الفضل بمساعدتي بهالموضوع ... حجزت على طيارة الدوحة بتاريخ 30-9 .. كانت طيارتي ع الوحدة الضهر .. كنت مشيكة قبل بيوم على أسمي إذا كان موجود على الحدود .. و كان الرد سلبي و طمنوني أني فيني سافر من المطار من دون مشاكل .. كان يوم جمعة .. وصلني على المطار صديقي و زوجته .. و تركوني عند اخر نقطة قبل ما فوت لجوا .. كانوا عم يتصلوا فيني كل 10 دقائق للأطمئان علي ... وصلت لعند موظف الأمن حتى يختملي جوازي .. دق أسمي على الكمبيوتر و صار يطلع فيني بنظرات غريبة و هون أنا بلشت حس أنه في شي مو تمام .. بعد كم دقيقة قلي : (تفضلي معي في مشكلة على اسمك) .. أنا هون عرفت أنه خلص اعتقلت .. مشيت معه و كنت عرفانة شو مستنيني .. خلال سيري معه .. اتصل صديقي فيني .. و فورا خبرته أني اعتقلت .. كانت صدمة عليه .. و تلبك و قلي : (شو بدي أعمل !!) قلتله يخبر بعض الأشخاص و يطمن بأني مو خايفة و إنه رب العالمين معي ... بلشنا ندخل ببمرات و يتغير المنظر علي .. المكان يلي اقتادني أله موظف الأمن كان شكله بتختلف عن بناء المطار .. كان بيشبه كتير فروعة المخابرات و الوجوه الموجودة هونيك بتشبة بشكل كبير الوجوه يلي كنت شوفها بفرع الخطيب و وجوه الشبيحة يلي كانت

تطاردنا بعد المظاهرات ... دخلت لعند الضابط .. و كنت بكامل هدوئي .. لأني كنت حاطة ببالي احتمال أني اعتقل بالمطار .. قلي الضابط : (يا مروة عندك فكرة ليش المخابرات بالأمن العسكري و بفرع فلسطين طالبينك ؟) .. أنا جاوبت بكل براءة : (لاء) قلي : (اسمك وصل لعنا من ساعتين مع القوائم الجديدة) ... أخدوا مني أغراضي و عملوا فيهم ورقة و نزلوا شناتيي من بعد ما صاروا بالطيارة ... و دخلوني لغرفة الإحتجاز ... و خلال هالفترة كان شعوري غريب ... أنا نفسي كنت مستغربة من حالي كتير .. كنت مبسوطة .. اي كان بداخلي سعادة لأني ما كان بدي إني غادر سوريا و الله بيشهد علي بأني كنت طالعة على المطار و الحزن بقلبي كبير .. ما كنت بدي أترك الشام و الثورة و أهلي و رفقاتي ... كان عازز علي جدا الفراق ... و لما اعتقلت شعرت بنوع من الراحة .. لأن الهم يلي كان راكبني راح ... و الاعتقال يلي كنت عم اهرب منه طوال شهور الأخيرة صار .. و ما عاد في شي أكبر من هيك ممكن يصير معي .. و صدقا ارتحت و أكتر شي ريحني أني ما غادرت أرض الوطن ... الضابط و العناصر استغربوا كتير موقفي .. لأن كانت الإبتسامة ما عم تفارق وجهي .. و سألني عنصر الأمن و نحنا رايحين غرفة الاحتجاز عن سبب هالإبتسامة .. جاوبته بكل صدق (ما كنت حابة أترك سوريا و هلاء ما عاد اتركها) ... رد علي العنصر (صدقيني رح تتمني أنك تركتيها بس توصلي ع الأمن العسكري) .. و كمل حديثه و قال : (نحنا هون حبابين و هونيك ما رح يعاملوكي متل ما نحنا عم نعاملك) ... أنا رديت عليه بإبتسامة و صمتت .. و رجع قلي : (الغريب أنك مو خايفة) .. جاوبته : (أنا مالي عاملة شي لخاف) ... قلي : (ما عم صدق أنه صبية متلك بهالوجه البريء مطلوبة لهيك فروعة و لساتها بكامل هدؤها و الإبتسامة مرسومة على وجهها ... شو يلي وصلك لهون !!) .. كمان رديت عليه بالصمت .

دخلت ع غرفة الإحتجاز و كان في بنت فلبينية محتجزة هونيك ... صارت تحاكيني و خبرتني أنو ألها من مبارح محتجزة و كانت تخدم بأحدى البيوت بالشام و صار معها مشكلة و هي ناوية ترجع بلدها ... زعلت عليها و على وضعها و حاولت واسيها .

كانت الساعة صارت بحدود 12 ظهرا لما دخولوني على غرفة الإحتجاز ... و ما بعرف ليش أصبت بالنعس الشديد .. و بما أنه كان لسه في وقت طويل من هون لتجي دورية المطار ع الساعة 6 تاخدني ع الأمن العسكري قررت اني نام ... و بالفعل نمت شي ساعتين و كنت نايمة بعمق .. يمكن ما غرقت بالنوم هيك من 3-4 أشهر ... من وقت ما تركت بيتي ... و لما صحيت لقيت الفلبينية كمان نايمة .. فقربت عليها و غطيتها .. بدخلت عنصر الأمن نفسه يلي كان عم يحاكيني و هو عم يوصلني ع غرفة الإحتجاز ... شافني عم غطي البنت .. و هون هو استغرب

و قلي : (ليش عم تغطيها ؟)

جاوبته : (حرام المكيف ممكن يأذيها)

قلي : (أنت إنسانة طبية و حنونة)

قلتله : (و أنت أنسان طيب)

قلي : (أنت عم تضري البلد)

قلتله : (أنا بدي مصلحة البلد و مصلحتك قبل مصلحتي)

قلي : (يا مسكينة رح تتعذبي كتير و رح تضوعي حياتك و شبابك بالسجن)

قلتله : (فدى الحرية و فدى سوريا)

لما سمع كلمة "حرية" تغيرت ملامح وجهه و نهى الحديث و مشي .

قابلت بفترة احتجازي بالمطار ضابط ابن حلال غير يلي أخد مني أغراضي .. لما شافني داخلة على قسم أمن المطار أجا لعندي و حاكاني و طمني أنه معي و رح يوصي العناصر و الضباط فيني و صار يطمني بأني رح أطلع من هالمشكلة و أني رح أرجع من بعد ما أخلوص من هالمشكلة و سافر من المطار ... كنت كتير ممنونة أله .. و كنت حاسة بأنه بداخله في شي من الألم من الوضع يلي سوريا فيه و بعيونه حزن كبير علي .

صارت الساعة 6 .. و وصلت دورية المطار يلي لازم تنزلني على الأمن العسكري .. اخد منا الطريق حوالي 3 ساعات .. كانت عندهم محطات على الطريق قبل ما نوصل للأمن العسكري يلي بالمزة مقابيل الكارلتون .

وصلت على الأمن العسكري و طلعوني على الطابق السادس .. و طبعا كان الإستقبال شتم و مسبات و بهادل من مستوى المخابرات السورية ... قعدوني بغرفة محقق درجة تانية حوالي ربع ساعة و بعدها نقلوني لفرع تاني ((ما عرفت شو أسمه)) .. بالفرع التاني نزلوني 3 طوابق تحت الأرض و كان الفرع مليان معتقلين و كان في ضوجة كبيرة ... كان يوم جمعة و هالشي طبيعي يكون كل يوم جمعة .. المعتقلين بكونوا كتار و الفروعة بتغص فيهم ... وقفوني و وشي للحيط حوالي 10 دقائق .. و بعدها نقلوني لمنفردة ما فيها شباك و لا أي منفذ للهواء .. و كان على حيط المنفردة مكتوب بخط كبير " حرية " .. تأثرت بهالكلمة و كاني شفت المعتقل البطل و هو عم يكتبها ... بقيت بالمنفردة حوالي نص ساعة ... و بعدها دخل لعندي ضابط مخابرات من النوع الأول .. يعني مرتب و كبير بالعمر ((بالخمسينات)) .. و بلش معي مواعظ و لوم و من هالحكي الفاضي ... طبعا انا كنت التزم الصمت .. اعتقالي الأول و خبرتي بالثورة علمتني أنو المعتقل ما لازم يكبر راس معهم و لازم يلزم الصمت قدر المستطاع حتى يطلع بأقل خسائر و حتى ما يعطيهم أي معلومة أو يسلمهم أي خيط حتى يفتحوا معه التحقيق .

بعد 3 دقائق من المواعظ و التكلم على عظمة بشار "ربه" تركني .. و بعد بـ 10 دقائق أجا عنصر و رجعني على الأمن العسكري ... ما بعرف سبب هالخطوة الذكية منهم أنه جابوني على هالفرع ... بس هالشي أنا أستفدت منه بأني شفت هالأبطال و تأكدت أنه الثورة بالف خير .

رجعت ع الأمن العسكري و حطوني بزنزانة لحالي بنفس قسم الرجال ... ما بعرف ليش باعتقالي الأول و التاني دائما ما يجمعوني مع المعتقلات !!

بعد نص ساعة دخلوني على غرفة محقق من بعد ما عصبولي عيوني .. و بدا معي المحقق تحقيق و كانت لهجته قاسية و عم يتبع معي أسلوب التشبيح بالتهديد بالتعذيب.

أكتشفت بعد دقائق من التحقيق أنه كان سبب البحث عني و جلبي هو رسالة بيني و بين ناشط تم اعتقاله مؤخرا ... محتوى هالرسالة كان عن تزويد الثوار بكميرات و أجهزة ثريا .. و الحلو بالموضوع أنه كان تاريخ هالرسالة بالشهر الخامس .. أنا هون اتطمنت أنهم ما بيعرفوا ولا 10% من نشاطي حين اعتقالي ... و هالشي عطاني الراحة النفسية و القوة ... لأن كان نشاطي بالشهر الخامس محدود جدا مقارنة بنشاطاتي الأخيرة .

طبعا انا اتبعت معهم أسلوب البراءة و البنت الطيوبة المغرر فيها و المُحبة للشهرة .. و أوحيتله بأني مجرد ناشطة على النت مو اكتر و هالشي كان بسبب أني أنشهرت بعد اعتقالي الأول .

صارت الساعة 11:30 المسا و قرر المحقق تكملة التحقيق باليوم التالي .

ع الساعة 10 صباحا من يومي الثاني في الاعتقال استدعوني .. طبعا .. طلبوا مني حسابي على الفيس بوك ... عطيتهم الميل و الباسورد ... جربوا يفتحوه ما فتح معهم .. كانوا أصدقائي سكرولي ياه .. بلشوا بالتهديد و اتهموني بأني مو عاطيتهم الباسورد صح ... و بعد محاولات عديدة أكتشفوا أنه ادارة الفيس بوك معطلة حسابي و هون هنن بلشوا يدركوا أني مو معتقلة عادية ... و بلشوا يغيروا طريقة معاملتهم معي ... صارت شوي أرقى .

من خلال التحقيق .. تفقد المحقق جواز سفري .. و أكتشف أني كنت بشهر أيلول بالدوحة .. و سألني عن سبب تواجدي فيها .. خبرته أني كنت عم أحضر ندوة - تخيلوا مخابرات و الأمن العسكري و بيجهلوا أنه كان في ندوة بقطر للمعارضة .. علما أنه الندوة بعد إنتهائها تداولتها معظم وسائل الإعلام - و عرفوا مني أنه هالندوة كان ضيوفها المعارضين السوريين و من بعد ما عرفوا هالمعلومة تغير كل مسار التحقيق و انصب كل إهتمامهم على احداث الندوة و ما جرى فيها من نقاشات و أحداث .. طبعا انا هون ما حكيت الا المعلومات يلي كانت منشورة على صفحات الانترنت.

بهالأثناء انتشر خبر اعتقالي إعلاميا وعلى صفحات الانترنت.. و ورد الخبر على أهم القنوات الفضائية متل الجزيرة و العربية .. و صارت أكتر من حملة لاطلاق سراحي .. و طبعا ما بنسى فضل الناشطين الحقوقيين متل الدكتور "هيثم مناع " و الناشطين الفيس بوكيين يلي أطلقوا صفحات بأسمي و الناشطين على الأرض يلي أخرجوا مظاهرات تهتف بإطلاق سراحي .. كل هالأشياء ساعدتني كتير و أنا معتقلة .. بحيث منعتهم من إلحاق الأذى فيني و أجبرتهم على معاملتي باحترام ... تخيلوا أنه باليوم الثالث من اعتقالي حتى عرف المحقق أنه أنا " مروة الغميان " الفتاة يلي اعتقلت بأول يوم بالثورة جنب الجامع الأموي .. و سألني باستغراب : (أنت بالنت يلي كانت لابسة العلم !!) قلتله : (أي أنا) ... و هون بلشوا المحققين أنهم يرسموا على مقابلة معي للإعلام السوري و يستغلوا شهرتي لمصلحتهم .

كانت ظروف اعتقالي أفضل من اعتقالي الأول وأفضل من ظروف اعتقال غيري من النشطاء .. الشي يلي كان زاعجني و مأثقل علي هنن أهلي و رفقاتي و العالم يلي بتحبني .. لأني بعرف شو يعني يعتقل حدا مقرب منك و أديشه موقف صعب و أديش بيولد قلق و توتر و خصوصي على الأهل .... كنت قضي طوال الليل و أنا عم فكر بأهلي و كيف وضعهم و كنت عم لوم نفسي كتير لأني جد تعبتهم و خصوصي أنهم لسه ما نسيوا اعتقالي الأول ... كانت ساعات الليل تمرق علي طويلة كتير .. لأني كنت لحالي .. كنت أسهر بهالليل و أنا عم أتأمل الحيطان و كتابات الأحرار يلي عليها .. كان في مجموعة نمل تمشي جنب البطانية يلي مفترشتها على الأرض .. وصل فيني اليأس ليلة حتى أني صرت حاكيهم .. و لسخرية الأقدار كان حيط زنزانتي على حيط زنزانة رفقاتي و هنن عرفانين أني معتقلة معهم بنفس المكان لأنهم لمحوني مرة ... كانوا يدقولي على الحيط .. لكن ما كنت أقدر رد .. لأنه ما معي شي دق فيه ... كانت زنزانتي خاوية إلا من البطانية يلي كانت تختي ... كانوا هنن يلي يحطولي الأكل بالقصعة كل يوم .. و كانوا أكلين همي لأني ما كنت عم أكول .

} طبعا هالشي عرفت فيه أنا من بعد ما طلعت و اطلق سراح واحد من الشباب يلي كانوا معتقلين معي و هو حكالي هالتفاصيل .. و خبرني كمان هالشب بأنه شاف أني حافرة على حيط الزنزانة بدبوسي

" يا ظلام السجن خيم ... أننا نهوى الظلام "

و هو كمل كتابة :

" ليس بعد الليل إلا ... فجر مجد يتسامى " { .

باليوم الخامس من اعتقالي كانت نفسيتي كتير تعبانة ... يلي كان تاعبني هم أهلي و بعدي عن جوي جو الحرية و هواها ... كانوا المحقيقين عم يتبعوا معي سياسة غسيل الدماغ و كنت مضطرة جاريهم لأنه بالنهاية أنا بدي أطلع و عندي قناعة أنه المعتقل ما لازم يكبر راس جوا المعتقل ... كان كل حديثهم على بشار و ع نظامه الاصلاحي و خطته العظيمة يلي ناوي يبني فيها سوريا ... و دائما دائما التلفزيون بغرف التحقيق مشغلينه على قناة الدنيا يلي بتجبلي العصبي ... كنت موصله لحد الإنهيار .. لحد ما الله بعتلي دفعة حرية قوتني و رفعتلي معنوياتي ... كنت بأحدى غرف التحقيق عم أستنى لياخدوني ع زنزانتي ... دخلوا شب لعند المحقق .. و أول ما شفت هالشب عيوني برقت و رجعتلي الروح ... هالشب أول مرة بشوفه بس كان واضح من عيونه أنه حر حتى من قبل ما يحكي ولا كلمة .. دخل و جبلي معه رائحة الحرية ... من بعد حكيه مع المحقق عرفت انه اعتقل من مظاهرة بالهامة .. و واضح أنه أله سجل حافل بالحرية ... ألتقت عيوني بعيونه و لغة العيون بلشت بينا و حسيت كأنه عرف بأني حرة متله ... صدقا هالشب لما شفته حسيت كأني بغربة صرلي سنين و فجأة شفت أخ الي ... ما بعرفه و لا بيعرفني لكن جمعتنا الحرية .. جمعنا حب الوطن ... لاحظ المحقق هالنظرات بينا .. و لمس مدى القوة و الإيمان يلي فيها .. و عرف أنها بتشكل خطر كبير عليه و على النظام يلي عم يدافع عنه و طلب من العنصر نقلي على غرفة تانية ... بس هالدقائق القليلة كانت كافية بأنها تشعل روح الحماس فيني .. و تدمر أثار سياسة غسيل الدماغ و قناة الدنيا على نفسيتي .

صارحني المحقق بان اطلاق سراحي متوقف على مقابلة مع التلفزيون السوري .. و أنا ما كان فيني غير القبول بعرضه ... و تم الاعداد لهالمقابلة باسئلة و أجوبه هنن لقنوني ياها ... و طبعا كنت عم جاريهم فيها .

باليوم السادس جهزولي غرفة حتى أستعد فيها لإجراء المقابلة و بعتولي تيابي على المصبغة و جابولي غدا جاهز و كانت الأمور ماشية تمام ... و طبعا كنت عم فكر أنه إذا ثمن خروجي هالمقابلة ما عندي مشكلة أني أجريها لأن بالأصل ما حدا بيصدق اعلامهم الكاذب و أي إنسان بفكر بعقله لو بشوف المقابلة رح يعرف أني أجريتها تحت الضغوط و ما حدا بيلوم معتقل على تصرفاته داخل فرع المخابرات ... بس يلي كان مثير أستغرابي هو غباء المخابرات .. انا ببساطتي و عفويتي قدرت اضحك عليهم مرتين ((باعتقالي الأول و التاني)) لما أوهمتهم باني اقتنعت بوجهة نظرهم و بأنه في مؤامرة تحاك على سوريا و في أجندة خارجية تنفذ ... لكن يلي مخليني أتعجب بأنه المحققين يلي كانوا يحققوا معي كانوا مخضرمين و كبار بالعمر و كيف صدقوا أني ممكن غير إيماني و مبادئي خلال كم يوم .. و ما فكروا أنه أنا لما اخترت أمشي بطريق الثورة كان هدفي الحرية و كنت متوقعة كل لحظة أنه أدفع حياتي ثمن لهذا الهدف و أنا و غيري ماشين بهالطريق و حاملين روحنا على كفنا و مستمرين حتى النصر .. لما بكون الإنسان مؤمن بهدف و مستعد يضحي بحياته في سبيله ما في قوة بالأرض ممكن تسلبه هالإيمان أو تغير قناعاته ... لكن من بعد تفكير كبير اتضحلي أنه هنن ما عندهم إيماني و لا عندهم قضية و يلي ما بيعرف الإيمان بفكر أنه من السهل الأنسان يتخلى عن إيمانه و قضيته بهالحياة .. و لأنه هنن مستعدين يبيعوا قضيتهم " بكاس عرق " بفكروا كل العالم بتغير مبادئها متلهم ... هاد الفرق بينا و بينهم و هاد سر قوتنا و سر ضعفهم .

صوّرنا المقابلة و كانت ممتازة برأي المحققين و على أساس أني أطلع فورا بعد إنتهاء التصوير ... قرب مني المحقق و قلي : (في شخص مهم كتير لازم تقابليه هلاء ... كوني مستعدة) قلتله : (ماشي) .... أخدني ع قسم معزول نسبيا عن الفرع لكنه بنفس البناء بس بيختلف جدا عنه من حيث الفخامة و الاهتمام و النظافة .. حسيت حالي داخلة على شي وزير .. ع الطريق خبرني المحقق أنه رح قابل " لواء الأمن العسكري " ... دخلت لعنده .. و بعد اللوم و الإستنكار ألي أمرني أن أتعاون معهم بالإبلاغ عن نشطاء الثورة و تسليمهم إلى المخابرات ... ما كان مني إلا الموافقة لأن عدم موافقتي بتعني استمرار اعتقالي و عدم خروجي .

طلب اللواء من المحقق شريط المقابلة يلي صوره معي التلفزيون السوري و خبرني بأنهم ما رح يعرضوه .. و طلب مني استمراري على نفس النهج يلي أتبعته قبل ما يعتقلوني .. بما معناه أني أرجع مارس نشاطي مع الثوار .. و خبرني أني بقدر أعمل أي نشاط من دون خوف أن أتعرض لأي مسائلة من قبلهم .. و عرضوا علي أنهم يأمنولي بيت لأسكن فيه و قالوالي حط المبلغ يلي بدي و بكون جاهز فورا ... و طلبوا أن أقابل أحد المحققين بعد اطلاق سراحي حتى يعطيني موبايل و هالموبايل حصرا للتواصل معهم ... و عطاني العميد رقم موبايله الشخصي و مكتبه .

أطلق سراحي بتاريخ 2011\11\6 .. الساعة 10:30 المسا .. وصلوني لساحة الأمويين بسيارة العميد و من هونيك أخدت تكسي و رحت على المهاجرين على بيت أهلي .. طبعا أهلي ما كان عندهم خبر بأني طالعة .. و كانت ماما و أحد أصدقائي خلال فترة اعتقالي عم يروحوا على فروعة المخابرات و يسألوا عني و أجوا مرتينن على الأمن العسكري الفرع يلي كنت أنا فيه و نفولهم وجودي عندهم ... كانوا أهلي بلشوا ييأسوا .. لأن ما تركوا فرع مخابرات بالشام إلا و راحوا عليه و ما حدا اعترف فيني .

وصلت ع بيت أهلي .. طلعت المفتاح و أنا أيدي عم ترجف .. فتحت الباب و دخلت ... أول وش شفته هو وش ماما ... ماما صارت تصرخ و تقول " مروة " ركدت عليها و عانقتها ... بابا بعد ما شافني ما عاد قدر يوقف .. قعد على الأرض و صار يبكي .. و بعدها سجد سجود شكر لرب العالمين .

نشرت خبر اطلاق سراحي على صفحة الحرية يلي عملولي ياها أصحابي .. و كل أتصلت و باركلي ... طلعنا أنا و أهلي لنحتفل .. رحنا ع ست الشام يلي بكفرسوسة .. لحقونا بعض الأصحاب و كانت الفرحتهم كبيرة ... لكن أنا كانت فرحتي ناقصة .. كان في هم كبير راكبي .. كيف بدي أخلوص من المخابرات من دون ضرر .

تواصل معي العقيد و طلب مني ألتقي بالمحقق حتى يعطيني الموبايل .. و طبعا رحت لقابله و أنا كتير خايفة ... كان الموعد بالشام ستي سنتر ... عطاني الموبايل و فيه شريحة .. و صار يتواصل معي من خلالها .

كان أول أمر من العقيد أني نسق مع هيئة التنسيق الوطني و كون معهم بالمؤتمر الصحفي و ألقي البيان الختامي .. خبرته أني رح نسق معهم .. و تاني يوم ما رحت و لما سألني خبرته أني كنت تعبانة ومعدتي واجعتني و طوال الليل مالي نايمة .

بنفس اليوم أتصل و صار بده أني وصله لرفقاتي ... أنا هون حسيت حالي ما عاد فيني أهرب منه .. و اتخذت قرار بالسفر ... كانت مطروحة علي فكرة أني أطلع تهريب على الأردن ... لكن كان وضع الأردن مو جيد مع اللاجئين بوقتها و كان لازم أنطر حتى يتغير الحال ... لكن ما كان عندي وقت .. أما بسلم رفقاتي أو برفض التعاون و هالشي ممكن يعرضني بافضل الأحوال للاعتقال و بأسوء الأحوال للتصفية و صارت قبل الآن حالات تصفية مع النشطاء يلي طلعوا و رفضوا التعاون .

تسكرت البواب بوشي .. و الوقت صار جدا حرج و لازم أخود قرار ... أخدت قرار و كان فيه كتير مخاطرة .. قررت أني سافر عن طريق المطار للأردن و كنت حاطة إحتمال الاعتقال 90% .. فضلت اني اعتقل على أن خون الثورة و رفقاتي و كون متعاملة مع هالسفلة .. حجزت على الطيران الأردني و كانت رحلتي على الساعة 8:30 صباحا بتاريخ 2011\10\11 ... رحت على المطار و عرفانة أني راجعة على المعتقل و ما عاد أطلع منه إلا بعد إسقاط النظام ... وصلت على ختم الجوازات .. و كالعادة موظف الأمن تغيرت ملامح وشه و خبرني أنو في مشكلة على أسمي و لازم روح عند ضابط أمن المطار ... طبعا و أنا داخلة على القسم الأمني بالمطار شافني العنصر نفسه يلي صار نقاش بيني و بينه بإحتجازي السابق و فورا تذكرني و قلي بإستغراب : (لك شو رجعك لعنا !!) جاوبته : (أني بدي سافر و رجعوا وقفوني علما أنا طلعت من الأمن العسكري و أطلقوا سراحي و ما عاد ألهم معي شغل ... و أنتوا هلاء رجعتوا وقفتوني !!) ... أخدوني لعند ضابط أمن المطار و حكوله أني احتجزت عندهم من 11 يوم و أطلق سراحي و لسه منع السفر موجود على أسمي ... قرر الضابط أنه يتصل بالفرع يلي كنت معتقلة فيه حتى يعرف إذا ممكن سافر أو لاء ... كانت الساعة حوالي 6:45 الصبح .. و أتصل الضابط و خبروه بالفرع أنهم أطلقوا سراحي و ما عاد في أمر بحث بأسمي ... أغلب الظن أن يلي رد على اتصال الضابط أمن المطار عنصر عادي من الأمن العسكري و

الضابط المسؤول بالأمن العسكري ما كان موجود لأن الوقت بكير و لسه الدوام ما بلش .. خبروني أنه بإمكاني السفر و ما علي مشكلة .. طبعا ما بتتخيلوا شعوري لما طارت الطيارة فيني .. و الله ما كنت مصدقة ... الحمد لله رب العالمين وقف معي و نجاني أنا و رفقاتي منهم .. ((و مكروا و مكر الله و الله خير الماكرين)) .

عاشت سوريا حرة أبية